# منوعات

MEDIA

## أخبار

**أعلنت السلطات الأميركية، الأربعاء، تفكيك شبكة قرصنة إلكترونية تعرف باسم «فولت تايفون»، كانت تستهدف بنى تحتية رئيسية للقطاع العام في الولايات المتحدة**، مثل محطات معالجة المياه وأنظمة النقل، بناء على توجيهات من الصين.

**أفادت دراسة بأن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي النشطين ارتفع إلى أكثر من 5 مليارات شخص، أي نحو 62,3% من سكان العالم.** وسجل «فيسبوك»، التابع لشركة ميتا، أكبر عدد من المستخدمين، والذي وصل إلى 2,19 مليار.

**فرضت هيئة تنظيم الخصوصية الهولندية، الأربعاء، غرامة قيمتها عشرة ملايين يورو على منصة «أوبر» لخدمات الأجرة**، بسبب افتقارها إلى الشفافية في معالجة بيانات سائقيها الأوروبيين، وذلك بعد أن اشتكى أكثر من 170 سائقاً فرنسياً.

**ستسحب مجموعة «يونيفرسال ميوزيك» (يو إم جي) العالمية الرئيسية لصناعة الموسيقى أنها ستسحب أغانيها من «تيك توك» التي تجذب أكثر من مليار مستخدم**، بعد فشل المفاوضات مع المنصة، لا سيما بشأن أجور الفنانين والمؤلفين الغنائيين.

# دفاعاً عن إسرائيل: 7 ملايين دولار لإعلان واحد

**خلال مباراة سوبر بول المقبلة سيعرض إعلان بعنوان «أوقفوا كراهية اليهود» في محاولة للتأثير على الرأي العام الأميركي، الشاب منه بشكل خاص، المنحاز إلى الفلسطينيين في حرب الإبادة المتواصلة على غزة**

واشنطن ـ **العربي الجديد**

7 ملايين دولار، هو المبلغ الذي خصصته مؤسسة مكافحة معاداة السامية في الولايات المتحدة الأميركية، لإعلان يفترض أن يعرض خلال مباراة سوبر بول، في 11 فبراير/ شباط الحالي. وسوبر بول، هي مباراة البطولة السنوية للرابطة الوطنية لكرة القدم، ويشاهدها أكثر من 100 مليون شخص، ما يجعل منها أشهر موسم إعلاني على التلفزيونات ومواقع التواصل في الولايات المتحدة الأميركية. الإعلان سيحمل عنوان «أوقفوا كراهية اليهود»، بحسب ما ينقل موقع «ذا نيشن»، وتقف خلفه مؤسسة مكافحة معاداة السامية التي أسسها الملياردير روبرت كرافت (81 عاماً)، صاحب نادي نيو إنغلاند باتريوتس لكرة القدم الأميركية، الذي تربطه علاقة قديمة ووثيقة بدولة الاحتلال الإسرائيلي. فكرافت أحد أبرز الممولين للجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية AIPAC، كما أن علاقاته الشخصية والسياسية والمالية بالاحتلال، أبعد من مجرد إعلان أو تبرّع سنوي.

الملياردير تزوّج عام 1963 في فلسطين المحتلة من زوجته الحالية ميرا، وبنى هناك مجموعة من العلاقات التي يعلن عنها بشكل واضح ومباشر عبر الموقع الإلكتروني لمجموعة كراتف. فتشير المعلومات على سبيل المثال، إلى تقديم المجموعة مبلغ 20 مليون دولار «لبناء مرافق وتسهيل نمو رياضة كرة القدم الأميركية في جميع أنحاء إسرائيل». كما أن المجموعة تتباهى ببرنامجها «الهبوط في إسرائيل»، حيث يحصل لاعبو اتحاد كرة القدم الأميركي على إجازات مجانية ومنظمة لزيارة «الأرض المقدسة» (أي فلسطين المحتلة) والعودة إلى الولايات المتحدة للمشاركة في الترويج لـ «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». كما أن موقع موندويس، سبق وذكر عام 2016 أن كرافت يشارك في حملات جمع التبرعات لصالح جيش الاحتلال الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأميركية. بالعودة إلى الإعلان الذي سيعرض خلال مباراة سوبر بول، فإن الهدف الرئيسي منه هو مواجهة التقارير والصور الواردة من غزة التي تظهر حجم وحشية العدوان الإسرائيلي المتواصل، خصوصاً في ظل انحياز الرأي العام الأميركي الشاب للرواية الفلسطينية، وفق ما تظهره أغلب استطلاعات الرأي الحديثة. وكان كرافت قد أطل عبر شبكة سي أن أن في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، مدعياً أن «خمسين في المائة مما ينشر (عن غزة) هو أكاذيب وغير دقيق، وللأسف الشباب يصدقونه». محتوى الإعلان لم يكشف عنه بعد، لكنّه على الأرجح سيشكّل جزءاً من آلة الدعاية الإسرائيلية في الولايات المتحدة، التي تعمل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، على بث المعلومات المضللة والمحرضة على الفلسطينيين، بينما يتواصل سقوط الشهداء في غزة، ليتجاوز 26 ألف شهيد، أغلبهم من النساء والأطفال.

> هدف الإعلان مواجهة التقارير التي تكشف وحشية الاحتلال

من تظاهرة في جامعة كولومبيا الاميركية (سبنسر بلات/ Getty)

مجهود مجموعة كرافت في ترويج المعلومات المضللة حول حقيقة حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، يتماهى مع عمل مجموعات ضغط وعلاقات عامة كثيرة مناصرة للاحتلال في الولايات المتحدة الأميركية، لعلّ أشهرها رابطة مكافحة التشهير، التي تعمل بجهد منقطع النظير منذ السابع من أكتوبر لتشويه سمعة كل من ينتقد الاحتلال، ووصمه بمعادة السامية.

لنأخذ مثالاً حديثاً للإضاءة الفعلية على طريقة عمل الرابطة:

في 9 يناير/ كانون الثاني الماضي، وعلى وقع تظاهرات استمرت لأسابيع في الولايات المتحدة تأييداً للفلسطينيين في قطاع غزة، نشرت الرابطة تقريراً يشير إلى «3 آلاف حادثة معادية للسامية ارتُكبت خلال الأشهر الثلاثة التي تلت بدء الحرب في غزة». وجاء في التقرير الصادر عن الرابطة أن «الحوادث المعادية للسامية ارتفعت بنسبة 360 في المائة في أعقاب السابع من أكتوبر... إن الجالية اليهودية الأميركية تواجه مستوى تهديد غير مسبوق في التاريخ الحديث». وسريعاً غطت كل وسائل الإعلام الأميركية التقرير، وتصدّر الصفحات الأولى للمواقع بعنوان شبه موحد «الحوادث المعادية للسامية في الولايات المتحدة تصاعدت بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر». لكن عند التدقيق في التقرير، يتبيّن أن القسم الأكبر من «حوادث معاداة السامية» المذكورة، هو مجرد احتجاجات ضد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، عملت الرابطة على تصويرها على أنه موجّهة ضد اليهود بسبب هويتهم الدينية. وهو ما أشار له الصحافي أرنو روزنفيلد بشكل واضح في مقال على موقع ذا فوروورد، حيث كتب: «بشكل عام، يبدو أن نسبة كبيرة من الحوادث كانت تعبيرًا عن العداء تجاه إسرائيل، ولا تندرج في إطار الأشكال التقليدية لمعاداة السامية التي ركزت عليها الرابطة في السنوات السابقة».

# المؤسسات الغربية تضغط على صحافيها

في مدريد (Getty)

لندن ـ **العربي الجديد**

بينما تواصل إسرائيل عدوانها على قطاع غزة، تدور حرب أخرى داخل غرف الأخبار الغربية، حيث لا يزال الصحافيون الذين يدعمون فلسطين يواجهون الضغوط والطرد والتهديدات من مؤسساتهم.

وتمارس المؤسسات الإعلامية الغربية الكبرى ضغوطاً على موظفيها لفرض رقابة على الرواية الفلسطينية وإخفاء الفظائع التي يرتكبها الاحتلال.

ولعلّ أول الأمثلة التي أعقبت بداية العدوان على غزة كان استقالة الصحافي التونسي بسّام بونني من هيئة الإذاعة البريطانية احتجاجاً على تغطيتها، بينما طُردت زهراء الأخرس من شبكة «غلوبال نيوز» الكندية لرفضها إزالة منشوراتها المؤيدة للفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي، وفصلت أنطوانيت لطوف من «إيه بي سي» الأسترالية لنشرها تقريراً صادراً عن «هيومن رايتس ووتش» ضد إسرائيل على وسائل التواصل الاجتماعي.

في حديث إلى وكالة الأناضول للأنباء، انتقد بونني موقف وسائل الإعلام الغربية من العدوان الإسرائيلي على غزة، ووصفه بأنه «صادم» و«مخيب للآمال».

وأضاف أنه على الرغم من معاناة الشعب الفلسطيني منذ 75 عاماً، إلا أن وسائل الإعلام الغربية «فصلت القضية عن سياقها، من خلال الإيحاء بأن الصراع بدأ في 7 أكتوبر (تشرين الأول)»، مشيراً إلى أنّ «المدنيين في غزة لا يعاملون بالطريقة نفسها التي يعامل بها المدنيون في إسرائيل، بل يتعرّضون للشيطنة».

وسلّط بونني الضوء على الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها الصحافيون الداعمون لفلسطين في الدول الغربية بقوله: «كان هناك ضغط كبير تمارسه مجموعات عدة مؤيدة لإسرائيل مثل ميموري وكاميرا، التي تدّعي أنها تراقب المحتوى الإعلامي. ونتيجة لذلك صحافيون كثر اضطروا للاستقالة»، وأضاف: «لأكون صادقاً، وضعي ليس كذلك تماماً، لكن البعض طُرد من العمل.

> طُردت الصحافية زهراء الأخرس من شبكة «غلوبال نيوز» الكندية

وآخر مثال على ذلك هي أنطوانيت لطوف من شبكة إيه بي سي في أستراليا. لقد فُصلت لمجرد نشرها تقريراً من هيومن رايتس ووتش على وسائل التواصل الاجتماعي».

من جهتها، انتقدت زهراء الأخرس موقف المؤسّسات الإعلامية الغربية قائلةً لـ«الأناضول»: «كصحافيين مؤيدين للفلسطينيين، كثيراً ما نواجه تهديدات ومحاولات لإسكاتنا. وعندما نحاول تحدي الوضع الراهن، نُتّهم بعدم التوازن والتحيز»، وأوضحت أنه «إذا أصررنا على معارضة التغطية المتحيزة لوسائل الإعلام الغربية، فإننا نتعرض للرقابة... ويُطلب منا عدم تقديم تقارير عن فلسطين، وفي حال مضينا قدماً في موقفنا، نُطرَد من وظائفنا». وفي وصفها لكواليس فصلها من «غلوبال نيوز»، قالت الأخرس إنها خلال السنوات الثلاث التي عملت فيها في المؤسسة، نشرت رسائل مؤيدة للفلسطينيين على حساباتها الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي، وإن المؤسسة دائماً ما كانت غير مرتاحة لموقفها المناهض للصهيونية.

وقالت الأخرس: «لقد طلبوا مني مرتين في الماضي إزالة منشوراتي على وسائل التواصل الاجتماعي، تحديداً تلك التي تنتقد إسرائيل وتدعم الشعب الفلسطيني. لكن بعد 7 أكتوبر، عندما قُتل مئات الفلسطينيين، شعرت بأن الوضع سيئ جداً، ولا يمكنني التزام الصمت، فبدأت في نشر المزيد على وسائل التواصل الاجتماعي... طلبت مني الشركة إزالة منشوراتي، وعندما رفضت، اتهموني بعدم التوازن والتحيز كصحافية، وأنهوا بعد ذلك عملي». وبعد إعلان إقالتها، قالت الأخرس إن صحافيين كثر دعموها، لكنهم أيضاً تعرضوا للترهيب والرقابة والضغوط. ورغم تلقيها الدعم من عشرات الزملاء من كندا والولايات المتحدة ومراكز الأخبار الغربية بشكل عام، ذكرت الأخرس أن الجميع باتوا خائفين من التعبير عن موقفهم السياسي بسبب العواقب التي واجهتها.

## معرض

في منتدى الفنون البصرية في رام الله، تُعرض لوحات لفنانين فلسطينيين، معظمهم من الشباب، تصوّر واقع بلادهم التي ترزح تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي

# على قماش
# فلسطين في سبع لوحات

رام الله ـ **بديعة زيدان**

في ركن من تلك الجدارية في منتدى الفنون البصرية بمدينة رام الله، وفي إطار معرض «على قماش» بنسخته الثانية، ثمة سبع لوحات يتضح فيها انعكاس ما يعايشه الفلسطينيون في قطاع غزة والضفة الغربية من انتهاكات يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي، عبر تكبير جزء من قصص مصوّرة أعدت سلفاً لتكون محور أعمال الفنانين.

هذه اللوحات تأتي في إطار المعرض الذي قدّم منتجات طلبة المنتدى من أطفال دون العاشرة، حتى المسنين فوق السبعين عاماً، وكانت تحت إشراف الفنانة الفلسطينية ريم مصري، التي شاركت في معارض جماعية أو فردية، في فلسطين وخارجها.

### خامات وتجارب

تشير مصري في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن هذه اللوحات تأتي في إطار مساق «خامات وتجارب»، وهو المساق الذي تشرف عليه هي من بين مواضيع منتدى الفنون المعاصرة، التي من خلالها يتعرّف الطلاب إلى تقنيّات متنوعة في إطار الكولاج، كالخشب والباستيل وغيرها، بعيداً عن الطرق التقليدية والمدارس الكلاسيكية في الرسم، لجهة تجريد الأشياء من طبيعتها.

ريم مصري، التي تدرّس الفن في جامعة بيرزيت أيضاً، شددت على أن هذه الطريقة للعمل، وإن تتكئ على مواد بعينها، لكنها لا تحاصر الفنّان بفكرة محددة، بقدر ما تترك له حرية التعبير، وتشكل أداة لتفريغ ما في دواخل الفنانين، من هواة ومحترفين، ومحاولة لإيجاد جسر أو نوع للمحاكاة ما بين المواد المستخدمة، عبر تقنية التكبير (ZoomIn) لمحتويات المواد البصرية الأساسية، أو مقاطع منها، والخروج منها بلوحات، وهو ما اتضح في لوحات اليافعين والشباب الذين تراوحت أعمارهم ما بين 14 و23 عاماً. وتصادف أن إنجاز هذه اللوحات جاء في إطار عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، وتعزيز الانتهاكات والإجراءات التعسفية اليومية في الضفة.

> تأثرت مضامين هذه اللوحات بما يحدث في فلسطين الآن

ولم تعترض الفنانة الفلسطينية على وصف لوحات مساق «خامات وتجارب» بمثابة معرض خاص ومنفصل في إطار المعرض الجماعي الأكبر «على قماش»، لافتةً إلى أن في هذه اللوحات ما هو

من أعمال المعرض (العربي الجديد)

### كان نرى يداً

تنوّع محاولات الفنانين في معرض «على قماش» في تناولهم للحياة اليومية المعيشة في فلسطين. بعضهم ينزع الى الطبيعية والواقعية؛ فنرى مشاهد تتضمّن البحر وشاطئه، وأخرى نرى فيها تلالا وأشجارا. وفي بعض الأحيان، نرى لوحات فيها ملامح سوريالية، تتناثر فيها عناصر لا تبدو مرابطة أبدا؛ كأن نرى يدا، وفريها عمود نور، يعلوه عين تُحدّق في المتفرج الى اللوحة. وهناك لوحات أُنجزت على طريقة الكولاج.

## استطلاع

# تأثير دعم الفنانات للفلسطينيين

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يدعم طلاب الجامعات المسيحية المشاهير الذين يدلون بتصريحات مؤيدة للفلسطينيين الذي يرزحون تحت وطأة عدوان الاحتلال الإسرائيلي، وفقاً لاستطلاع جديد أجري نيابة عن مجلة نيوزويك الأميركية.

وأعرب مشاهير عدة عن تضامنهم مع فلسطين عبر منشوراتهم في مواقع التواصل الاجتماعي، بينما اختار كثيرون الصمت أو الانحياز للاحتلال، بالرغم من جرائمه الموثقة. كان مشاهير، مثل بيلا حديد وسوزان ساراندون وميليسا باريرا، من بين أولئك الذين تحدثوا علناً دعماً للفلسطينيين. وتحوّل حرم الجامعات في جميع أنحاء الولايات المتحدة إلى ساحة نقاش، وحتى صراع، حول العدوان على قطاع غزة، ما أثار في بعض الأحيان مخاوف بشأن سلامة الطلاب. ووفقاً لاستطلاع جديد أجرته شركة كولييج بيلس نيابة عن «نيوزويك»، 13 في المائة فقط من الكاثوليك و15 في المائة فقط من طلاب الجامعات المسيحيين، قالوا إن إدلاء أحد المشاهير ببيان مؤيد لإسرائيل سيؤثر إيجاباً على نظرتهم إليهم.

وقال 52 في المائة من الطلاب الكاثوليك، و53 في المائة من الطلاب المسيحيين، إن ذلك لن يكون له تأثير، بينما قال 35 في المائة من الكاثوليك و31 في المائة من الطلاب المسيحيين إنه سيؤثر سلباً على نظرتهم لهؤلاء المشاهير، وفقاً للاستطلاع.

وفي الوقت نفسه، قال 33 في المائة من الطلاب الكاثوليك و26 في المائة من الطلاب المسيحيين إنإدلاءأحدالمشاهيربتصريحاتمؤيدة للفلسطينيينسيؤثرإيجاباًعلىنظرتهمإلى هؤلاء المشاهير. وقال 51 في المائة من الطلاب الكاثوليك و60 في المائة من الطلاب المسيحيين، إنكونأحدالمشاهيرمؤيداًللفلسطينيينلن يكون له أي تأثير على آرائهم، في حين قال فقط 15 في المائة من الكاثوليك و13 في المائة فقط من المسيحيين، إن معرفة أحد المشاهير بكونه مؤيداً للفلسطينيين ستؤثر سلباً.

ووجد الاستطلاع أن الطلاب المسيحيين الذين يحضرون دورات دراسية مدتها سنتان وأربع سنوات هم الأكثر دعماً للمشاهير الذين يعبرون عن وجهات نظر مؤيدة للفلسطينيين. كما وجد أيضاً أن مقاطعة الشركات المؤيدة لإسرائيل تغذيها طالبات الجامعات الإناث. وبحسب الاستطلاع، فإن ما يقرب من 38 في المائة من طالبات الجامعات يقاطعن «ماكدونالدز»

> 38 في المائة من طالبات الجامعات يقاطعن «ماكدونالدز»

مختلف على مستوى الأسلوب والتقنيات، علاوة على أنه، وربما بشكل تلقائي لا شعوري، تأثرت مضامين هذه اللوحات بما يحدث في فلسطين الآن، وانعكاسات ذلك على الحالات النفسية الصعبة التي نعيشها، فبدت وكأن الرسامين يفرّغون ما في دواخلهم، ليس بالكلمات التي ربما لن تسعفهم بسبب أعمارهم الصغيرة.

والمتأمل للوحات يمكنه الاستنتاج بأنها تعكس حالة من التعبير عن الحالة الجماعية، كما أنها شكلت نوعاً من التفريغ لصانعيها، ما جعل من الحدث المتواصل منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول، ورغم أنه استمرارية لنكبات الشعب الفلسطيني منذ ما قبل نكبة 1948، يصنع ما ليس متوقعاً من طلاب وهواة، لربّما لم يكن متوقعاً منهم أن يقدموا أعمالاً بمستوى فني لافت.

### أصحاب اللوحات السبع

تشير مصري إلى أن «ثمة شيئاً تغيّر في دواخلنا جميعاً هذه الأيام، حتى بالنسبة لي، فطبيعة ما أقدمه في إطار الفنون البصرية تغيّر، وفي الرسم تغيّرت الألوان التي أستخدمها أيضاً، لذا كان التفريغ أمراً مهماً في حالتنا هذه، ليخرج أصحاب اللوحات السبع ما لديهم من طاقات، وما في دواخلهم من مشاعر ربما متناقضة، ما بين غضب وخوف وحب، فكانت النتائج حتى بالنسبة لهم غير متوقعة»، مشددة على أهمية المراهنة على جيل اليافعين والشباب لتقديم المزيد من المبدعين، ليس فقط على المستوى العربي، بل العالمي.

ترى ريم مصري أن هذه الأعمال مليئة بالإحساس بالواقع الذي نعيشه، وتشتمل على نوع من التجريد والتقنيات غير المعتادة بالنسبة لدى من أنجزها، آملةً أن تنتشر في معارض جماعية على مستوى فلسطين، وإن كانت الظروف الآن تبدو غير مواتية، ولكن «ربّما في ما بعد».

جدير بالذكر أن اللوحات هذه من إنجاز كل من بسّام حنا رباح، وجيسيكا دار يوسف، وسارة حمودة، وياسمين مهوي، وحمزة شيوخي، وصبا ياسر حسين، وأحمد المدهون.

### الرصاص والحبر والفحم

وافتتح منتدى الفنون البصرية معرضه «على قماش»، أخيراً، مقدماً عشرات اللوحات والأعمال والمشاريع الفنية، لطلاب في ستة مساقات أكاديمية في مدرسة الفنون البصرية التي أسسها المنتدى منذ عشرين عاماً.

بدورها، تلفت مديرة المنتدى، ديمة إرشيد، في حديث إلى «العربي الجديد»، إلى أن الأعمال الفنية المشاركة في المعرض تشمل لوحات منتجة بوسائط متعددة، كالرصاص والحبر والفحم والوان الأكريلك والزيت والألوان المائية وغيرها، فيما تنوعت مضامينها ما بين الطبيعة الصامتة والحضرية والطبيعية، والبورتريه، والمودبل، إضافة إلى أعمال تجريدية، بحيث تعكس ما تعلمه قرابة سبعين طالبة وطالباً من تقنيات ومهارات ومفاهيم خلال الأربعة شهور الماضية ضمن مساقات مدرسة الفنون البصرية التي تتبع المنتدى؛ إذ خاض الطلبة تجارب متنوعة في عوالم الفنون البصرية، كان من شأنها أن تثري ثقافتهم ومعلوماتهم، وتنعكس على تكوين شخصيّاتهم، ومفاهيمهم، بل وتعكس السياق الاجتماعي والسياسي الذي نعيشه في فلسطين.

من تظاهرة تضامنية في واشنطن (رويترز/ رشيد (Getty)

## قراءة

# «حرب وضرب»... الاحتلال يحرّض على القتل في «أغنية»

**عمّار فراس**

أطلق منذ شهرين، أي بعد عملية طوفان الأقصى التي وقعت في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مغنيا الهيب هوب، نأس وستيلا، أغنية Harbu Darbu، التي تصدرت قوائم الأغاني في دولة الاحتلال الإسرائيلي. يعني اسم الأغنية بالعربية «الحرب والضرب»، وتُختتم بعبارة: «كل كلب يجي يومه»، في إشارة إلى منفذي عملية طوفان الأقصى.

الأغنية مليئة بالشتم والبصاق وأصوات القذائف. وتشير إلى الفلسطينيين في قطاع غزة بأن عليهم الاستعداد لاستقبال «الطائرات الحربيّة»، وأنهم كـ«الفئران في الجحور»، ناهيك بقائمة بأسماء «الأعداء»، من إسماعيل هنيّة حتى دوا ليبا وبيلا حديد وميا خليفة. وبالطبع، تُذكر أسماء الأطفال المكتوبة على الصواريخ التي تُطلق على قطاع غزّة. كما لم تنشر الأغنية فقط في محطات الراديو ووسائل التواصل الاجتماعي، بل في الأعراس والمناسبات الاحتفالية. لا جديد في محتوى الأغنية أو مختلف عن آخرى سابقة لـ«ستاتيل وبن إيل» التي صدرت إبان عدوان 2018 على غزة، لكن هارتس وصفت «الضرب والحرب» في معرض انتقاد الأغنية بأنها «سلاح لتدمير العالم» من شدة أثرها وشهرتها، ويصل الأمر إلى وصف البوب الإسرائيلي بأنه لم يعد مهرباً، بل ارتدى «الزيّ العسكري» وحان وقت المواجهة.

اللافت في الأغنية أنها منفصلة عن الشارع، ونقصد هنا أنها لا تمس الأسرى لدى حماس ولا عائلاتهم، أولئك الذين يطالبون بوقف إطلاق النار، وليس الاستمرار في الحرب، إلى حد اقتحام بعض الإسرائيليين الكنيست، وهتاف آخرين في الشارع «ارحل نتنياهو»، ما يعني أن الأغنية تخاطب الجموع، الجماهير التي تبحث عن الانتقام، وأولئك ذاتهم الذين يهرعون هرباً إلى الملاجئ حين تدوي صفارات الإنذار في المدن التي احتلتها إسرائيل في عام 1948. نعم، الأغنية تشحذ همم البعض، لكنها في ذات الوقت، تحمل رعباً من نوع ما؛ فالرقص والاحتفال قد يتحولان إلى اشتباك، إذ إن «الحرب والضرب» ليسا محصورين بجيش الاحتلال، وإنّما يشملان من يُسمّون المدنيين الإسرائيليين أيضاً.

صيغة الغضب والشتم ليست جديدة على هذا النوع من الأغاني، ليس فقط في دولة الاحتلال، بل في كل أنحاء العالم. لكن، وهنا المفارقة، الصيغة الاحتفالية بالقتل والرقص البروبا غاندا يمكن القول إنّ الهدف منها «غض النظر عن مشاكل الداخل والتوجه نحو العدو الخارجي»، وشحن كل الغضب تجاهه، وهذا بالضبط ما لم يعد ينجح. نعم الأغنية أثارت جدلاً عالمياً، لكن المتظاهرين والمحتجين يقفون على باب منزل نتنياهو، مطالبين إياه بإنهاء العدوان.

لا يمكن إغفال أيضاً أن «الجنود» أنفسهم في دولة الاحتلال الإسرائيلي يموتون، هم الجنود الذين يشعر ذووهم بالسخط، بينما ابن نتنياهو وبن غفير وغيرهم يعيدون عن «ساحات المعارك». وهنا مفارقة أخرى، هي ليست أغنية «انتصار»، بل حث على العدوان وتصعيده.

> تقارب الأغنية الخطاب الرسمي العام لزعامات دولة الاحتلال

وزير السياحة بوضوح إن «هذه الفرصة الأخيرة لتوسيع أرض إسرائيل».

لا يهم هنا النوع الفنّي أو الموسيقي الذي يُوظّف من أجل شحذ هِمم «الجيش على الجبهة»، فـ«الكل ينضم للاحتياط». ما يهم هو أننا أمام قرار محكمة العدل الدولية الذي يفرض على دولة الاحتلال الإسرائيلي المعاقبة، والحد من أي خطاب يحرض على الإبادة. لكن هذا «عمل فنّي»، ولا يمكن اتهامه بالجديّة؛ فهدف الأغنية، بحسب مؤلفيها، هو «استبدال الحزن بالغضب».

لكن لنفكر في الغضب الذي من الواضح أنه ليس موجهاً منها ضد حركة حماس فقط والشعب الفلسطيني، بل ضد نتنياهو وقادة الجيش وحكومة اليمين المتطرف التي إلى الآن لم تعلن «انتصاراً»، ولم تسعَ إلى إطلاق سراح الرهائن التي أشارت «حماس» في بيان لها إلى مقتل نحو الـ50 منهم. نحن هنا أمام تقنية تقليديّة في البروبا غاندا يمكن القول إنّ الهدف منها «غض النظر عن مشاكل الداخل والتوجه نحو العدو الخارجي»، وشحن كل الغضب تجاهه، وهذا بالضبط ما لم يعد ينجح. نعم الأغنية أثارت جدلاً عالمياً، لكن المتظاهرين والمحتجين يقفون على باب منزل نتنياهو، مطالبين إياه بإنهاء العدوان.

لا يمكن إغفال أيضاً أن «الجنود» أنفسهم في دولة الاحتلال الإسرائيلي يموتون، هم الجنود الذين يشعر ذووهم بالسخط، بينما ابن نتنياهو وبن غفير وغيرهم بعيدون عن «ساحات المعارك». وهنا مفارقة أخرى، هي ليست أغنية «انتصار»، بل حث على العدوان وتصعيده.

في رفح (عبد الرحيم الخطيب / الأناضول)

## رصد

# حليب طازج رغم كل شيء في الشجاعية

> صباح كل يوم، ورغم تواصل قصف الاحتلال الإسرائيلي، يتزاحم فلسطينيون في غزة قرب مزرعة أبو عجوة للحصول على الحليب

وسط المجاعة والحصار الخانق اللذين يعاني منهما سكان محافظتي غزة والشمال، يعكف الفلسطيني عمر أبو عجوة على توفير الحليب الطازج لسكان من مزرعته في الشجاعية، أكبر أحياء مدينة غزة. وفي صباح كل يوم، ورغم تواصل قصف الاحتلال الإسرائيلي وكثافته في الأيام الأخيرة، إلا أن الفلسطينيين يتزاحمون قرب مزرعة «أبو عجوة» للحصول على الحليب الطازج.

يأتي ذلك في ظل المجاعة التي يعاني منها سكان المحافظتين جراء نفاد الأغذية الأساسية، بعد أربعة شهور من العدوان والحصار الإسرائيلي المشدد. يقول أبو عجوة، بينما ينهمك بتفقد الأبقار داخل مزرعته: «نقدم الحليب للفلسطينيين كل صباح، بمقابل مادي مناسب». وداخل أكياس صغيرة وأوان بلاستيكية، يسكب أبو عجوة الحليب للفلسطينيين الراغبين بشرائه. ويشير إلى أن مزرعته «تعد المورد الوحيد للحليب في مدينة غزة والشمال، في ظل الحصار الخانق». وفي ظل هذا الحصار التي تعاني منه المناطق الشمالية، لا يجد الفلسطينيون هناك ما يسد رمقهم؛ إذ لجأوا إلى استخدام أعلاف الحيوانات كبديل عن الدقيق لصناعة الخبز.

وحسب وزارة الصحة الفلسطينية بغزة، فإن نحو 600 ألف مواطن شمال غزة يتعرضون إلى الموت نتيجة المجاعة وانتشار الأمراض وقصف الاحتلال الإسرائيلي المتواصل منذ قرابة أربعة أشهر، فيما حذرت الأمم المتحدة، في بيان سابق، من أن 2,3 مليون شخص في قطاع غزة معرّضون إلى خطر المجاعة. ومنتصف نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أعلنت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) أن جميع سكان القطاع يعانون من «انعدام الأمن الغذائي»، بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض عليهم منذ السابع أكتوبر/تشرين الأول الماضي. ودخلت المساعدات الإنسانية لمناطق شمال غزة، لأول مرة، خلال الهدنة الإنسانية التي بدأت في 24 نوفمبر الماضي، واستمرت لمدة أسبوع.

ومع تجدد العدوان، منع الاحتلال الإسرائيلي دخول المساعدات حتى بداية يناير/كانون الثاني الماضي، حينما بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بإدخال عدد شحيح من الشاحنات يقدر بنحو 5-7 يومياً. ووفق «أونروا»، فإن المساعدات الإنسانية التي تدخل للقطاع بشكل عام، لا تلبي 7 بالمئة من احتياجات السكان من كافة المستلزمات الغذائية والإغاثية». ومنذ أسابيع، خلت الأسواق في مدينة غزة وشمال القطاع من دقيق القمح، ليتجه المواطنون إلى طحن حبوب الذرة والشعير المخصصة لصناعة أعلاف الحيوانات. ومنذ بدء عدوانه المدمر منذ نحو أربعة أشهر، قطع الاحتلال الإسرائيلي إمدادات الماء والغذاء والأدوية والكهرباء والوقود عن قطاع غزة، وترك نحو 2,3 مليون فلسطيني يعانون أوضاعاً إنسانية كارثية.

ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 يشن الجيش الإسرائيلي حربا مدمرة على قطاع غزة خلفت أكثر من 26 ألفاً و900 شهيد و65 ألفاً و949 مصاباً، معظمهم أطفال ونساء، وفق السلطات الفلسطينية، وتسببت في «دمار هائل وكارثة إنسانية غير مسبوقة»، بحسب الأمم المتحدة.

(الأناضول)

المورد الوحيد للحليب في مدينة غزة والشمال (داود ابو الكاس/الأناضول)